[296] هكذا أكون حتى ألقى جدي رسول ا صلى ا عليه وآله وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول ا قتلني فلان وفلان. ثم ضعف عن القتال فوقف، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر لعنه ا، فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلا دما، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك ا مع الظالمين، ثم ألقى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد أعيا، وجاء الكندي وأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ اخرج عني، حشا ا قبرك نارا، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال، ويبست يداه، وكانتا في الشتاء ينضحان دما، وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان 1. وقال المفيد والسيد: فلبثوا هنيئة، ثم عادوا إليه وأحاطوا به فخرج عبد ا ابن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت علي لتحبسه، فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا اختي ! فأبى وامتنع امتناعا شديدا، وقال: لا وا لا افارق عمي، وأهوى بحر 2 بن كعب - وقيل: حرملة بن كاهل - إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة، أتقتل عمي ؟ فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده، فأطنها إلى الجلد، فإذا هي معلقة، فنادى الغلام: يا عماه 3، فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه، وقال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن ا يلحقك بآبائك الصالحين 4. قال السيد (ره): فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمه

_____ 1 - البحار: 45 / 53. 2 - في الاصل والبحار والارشاد: أبجر، وما أثبتناه من اللهوف، وهو موافق لما في تاريخ الطبري ج 4 ص 344 والكامل في التاريخ ج 4 ص 77 وأنساب الاشراف ج 3 ص 202. 3 - في البحار والمصدرين: يا اماه. 4 - إرشاد المفيد ص 270 واللهوف ص 51 والبحار: 45 / 53.

_____